توظيف طريقة التعلم التعاوني في التحصيل المعرفي لمادة رسوم الأطفال

أفراح مكي عباس

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الفصل الأول : التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث

التعلم التعاوني هو إحدى طرق التدريس التي جاءت بها الحركة التربوية المعاصرة والتي أثبتت البحوث والدراسات أثرها الإيجابي في التحصيل الدراسي للطلبة ، ويقوم على تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة تعمل معاً من أجل تحقيق أهداف تعليمية ، بحيث ينغمس كل أعضاء المجموعة في التعلم وفق أدوار واضحة ومحددة ، مع التأكيد أن كل عضو في المجموعة يتعلم المادة التعليمية بحيث تجعل الطالب محوراً لعملية التعليم والتعلم ، كما أن التعلم يحدث في أجواء خالية من التوتر والقلق ترتفع فيها دافعية الطلبة بشكل كبير (مرعي والحيلة، 2015: 84) .

لقد لمست الباحثة من طريق عملها الميداني في التعليم واطلاعها المباشر على الكيفية التي تدرس بها المواد الدراسية بأن اغلب المدرسين يستعملون طرائق التدريس الاعتيادية التي تستند بصورة رئيسية على المدرس مع الاعتماد على طالب أو طالبين في التدريس ، مما أدت إلى الحد من حرية الطالب بالتعبير عن ما بداخله والاستماع إلى صوت المدرس أكثر من صوت الطالب ، وعليه كانت الطرائق الوحيدة للتدريس هي التلقين القائم على آليات التكرار والاستظهار والتحفيظ وإن آلية التقويم الوحيدة هي التسميع ، وعليه أن المتعلم يستقبل المعلومات التي يرسلها إليه المدرس من دون البحث فيها مما يفقد المتعلم روح البحث والرغبة والاكتساب ويقلل من إمكانية توظيفه لهذه المعلومات في حياته العامة وتكون عرضه للنسيان ، مما أدى إلى تدني مستوى تحصيل الطلبة في المواد الدراسية بصورة عامة ومادة رسوم الأطفال بصورة خاصة ، لذا ترى الباحثة أن مشكلة البحث تكمن بوجود حاجة ضرورية لاستعمال طرائق تدريس حديثة وعلى التدريسي اختيار الطريقة التي تساعده في تحقيق أهدافه وتهيئ له أسباب النجاح في عمله إذا كانت

تتلائم ومستوى المتعلمين وترضي طموحاتهم وميولهم ، وذلك باتباع خطوات وإجراءات متسلسلة ومترابطة لتوصيل محتوى المنهج إليهم ومثل هذا العمل سوف يكون له تأثير إيجابي على الأداء والإنجاز بأيسر وأقل وقت وجهد . وقد أثبتت الدراسات والبحوث النفسية والتربوية بأن طريقة التعلم التعاوني لها دور فعال بالإضافة لزيادة التحصيل ، كونها تسهل عملية التعلم وتحقق نتائج ايجابية وفعالة في تحسين أداء الطلبة ومدى تقبلهم لآراء الآخرين بشكل واعٍ ونبذ روح الأنانية والمنافسة وتخلق التفاعل الايجابي بين الطلبة وتربيهم على وفق المعايير التربوية السليمة ، لذلك وجدت الباحثة من الضروري تطبيقها للتحقق من أثرها في المادة الدراسية وتحددت مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن السؤال الآتي : هل استعمال طريقة التعلم التعاوني ستساعد في زيادة التحصيل المعرفي لمادة رسوم الأطفال ؟ .

ثانياً: أهمية البحث

يمكن أن تلخص الباحثة أهمية هذا البحث في النقاط الآتية :

1. مجتمعنا في عصر أحوج ما يكون فيه إلى تنمية روح المعاونة الاجتماعية وروح المسؤولية الاجتماعية من أي عصر مضى ، فالحياة معقدة والإنسان لايستطيع أن يحصل على ما يحتاجه بنفسه فلابد له من الاستعانة بأخيه الإنسان ، ولم يعد البيت وحده قادراً على إنماء هذه الروح فألقى العبء على عاتق المؤسسات التعيلميه وأصبح ينظر إليها وكأنها الوسيلة الوحيدة لتنمية هذه الروح بوساطة ما تتبع من طرق التدريس.
2. السعي إلى تطبيق طرائق التدريس الحديثة ومنها طريقة التعلم التعاوني في تدريس الطلبة والتي تعمل على رفع مستوى التحصيل والتنشئة الاجتماعية وتقدير الذات ، والتي تعدهم بشكل أفضل لأحوال الحياة الحقيقية الضرورية للممارسة الفعالة في الأسرة والعمل والمجتمع .
3. أن تقسيم الطلبة على مجموعات تعاونية غير متجانسة في الصفات والقدرات يؤدي إلى تكوين علاقة ترابطية مشتركة بين الطلبة ، بحيث يعتمد كل طالب على آخر بصورة إيجابية فتنمي روح العمل الجماعي في ظل روح الفردية السائدة ، فينتج عنها شعور تحمل المسؤولية الفردية وتعلم مهارات فردية ، فضلاً عن مهارات وسمات مختلفة مثل الثقة بالنفس والقيادة واتخاذ القرارات .

4. اعتماد طريقة التعلم التعاوني على مبدأ التقويم للطلبة والتأكيد على التغذية الراجعة يعطي مؤشراً عن مدى تحقيق الأهداف وإنجازها ، وتوضيح مراكز القوة والضعف وفي ضوء هذه النتائج يمكن إجراء التعديلات لتحقيق مستوى أعلى من الأهداف .
5. ضعف الطلبة في تحصيل مادة رسوم الأطفال ، وقد اثبت الدراسات الآثار الايجابية لطريقة التعلم التعاوني في التدريس .
6. يسلط الضوء على أهمية مادة رسوم الأطفال كونها وسيلة تعبير أو لغة خاصة يمكن استثمارها في دراسة شخصية الطفل ، فهي من الأدوات الاسقاطية التي يستعين بها الأخصائي النفسي ، فالطفل يستعمل الرسوم للتنفيس عن انفعالاته وكأداة للتكيف مع المجتمع ، فضلاً عن كونها تساعده على رؤية العالم بحس يعبر عن تناغم الأشياء و واندماجها في الوعي الإنساني .

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على : توظيف طريقة التعلم التعاوني في التحصيل المعرفي لمادة رسوم الأطفال .

رابعاً: فرضية البحث

للتحقق من هدف البحث وضعت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية :

(لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق طريقة " التعلم التعاوني " ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية " المحاضرة " في مادة رسوم الأطفال عند مستوى دلالة (0.05) في الاختبار التحصيلي المعرفي البعدي) .

خامساً: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي على ضوء الحدود الآتية :

1. الحد المكاني : كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية .
2. الحد الزماني : الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2015 – 2016 .
3. الحد البشري : طلبة المرحلة الثانية – قسم معلم الصفوف الأولى .
4. الحد الموضوعي : الجانب النظري من المفردات المقررة لمادة رسوم الأطفال .

سادساً: تحديد المصطلحات

1. التعلم التعاوني

عرفه (الخزرجي،2011) " نشاط تفاعلي بين الطلبة في مجموعات صغيرة مع موقف تعليمي تم تخطيطه وإعداده تحت إشراف وتوجيه المعلم لتحقيق مهمة محدودة ذات أهداف واضحة " (الخزرجي ، 2011 : 252) .

أما التعريف الإجرائي : " هو أسلوب تعلم يتم فيه تقسيم الطلبة على مجموعات صغيرة غير متجانسة تضم مستويات معرفية مختلفة ، يتراوح عدد أفراد كل مجموعة ما بين 4 – 6 أفراد ، ويتعاون أفراد المجموعة الواحدة في تحقيق هدف أو أهداف مشتركة تحت إشراف المدرس " .

2. التحصيل المعرفي

عرفه (الزغلول والمحاميد،2010) " محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مروره بالخبرات التعليمية ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار تحصيلي ، وذلك لمعرفة مدى نجاح الطريقة التي يضعها ويخطط لها المعلم ليحقق أهدافه ، وما يصل إليه الطالب من معرفة تترجم إلى درجات " (الزغلول والمحاميد ، 2010 : 183) .

أما التعريف الإجرائي : " مقدار ما يحصل عليه الطلبة " عينة البحث " من معلومات ومعارف وخبرات في مادة رسوم الأطفال مقاسه بالدرجات التي يحصلون عليها من طريق الاختبار التحصيلي المعرفي البعدي " .

3. رسوم الأطفال

عرفها (البسيوني،1998) " هي تلك التخطيطات الحرة التي يعبرون بها على أي سطح كان ، منذ بداية عهدهم بمسك القلم أي في السن التي يبلغون عندها عشرة شهور تقريباً إلى أن يصلوا إلى مرحلة البلوغ " (البسيوني ، 1998 : 85) .

أما التعريف الإجرائي : " تخطيطات حرة أو وسيلة تعبير تتم بمسك القلم تظهر على السطوح أو الجدران ممكن توظيفها لاستكشاف داخل الطفل من انفعالات نفسية " .

الفصل الثاني : الإطار النظري

المبحث الأول : التعلم التعاوني

التعلم التعاوني هو طريقة تدريسية تقوم على عمل مجموعات صغيرة غير متجانسة يتراوح عددها من (4–6) طلاب ، تهدف إلى تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى

الطلاب ، وإلى تدريبهم على العمل مع بعضهم البعض لإنجاز مهمة ما ، بحيث أن كل طالب لايكون مسؤولاً فقط عن تعلم نفسه ، وإنما مسؤولا" كذلك عن تعلم باقي أفراد مجموعته (عليان ، 2010 : 139) . فالتعلم التعاوني عمل منظم ودقيق فهو ليس عملاً ارتجالياً بل إنه يحتاج إلى التخطيط والتنفيذ واتخاذ القرارات والإجراءات والتقويم لتحقيق أهدافه ويزيد من فرص التفاعل بين الطلبة ويزيد من فرصهم في تعلم المهارات المختلفة مما يؤدي إلى رفع مستوى أدائهم (الربيعي وأمين ، 2011 : 83) .

اختلاف التعلم التعاوني عن التعلم الرمزي التقليدي

توجد فروق كثيرة بين التعلم التعاوني ، والرمزي التقليدي ، وأهم هذه الفروق هي :

1. يقوم التعلم التعاوني على التفاعل الايجابي بين الأعضاء حيث تنطوي على اعتماد متبادل إيجابي عالٍ ، يتحمل الأعضاء مسؤولية تعلمهم وتعلم بعضهم بعضاً ، ويكون التركيز منصباً على الأداء المشترك بينما التعلم التقليدي لا يهتم بالتفاعل الايجابي حيث تنطوي على اعتماد متبادل متدنٍ ويكون التركيز منصرفاً إلى الأداء الفردي فقط . (الكبيسي و حسون ، 2014 : 259) .
2. يتحمل كل عضو في المجموعة التعاونية المسؤولية القيادية الدورية الموكلة إليه ، بينما يعين قائد واحد يبقى ثابتاً في التعليم التقليدي .
3. تتشكل مجموعات التعلم التعاوني من أعضاء متمايزين في قدرتهم الأكاديمية (غير متجانسين) ، بينما تكون المجموعات في التعليم التقليدي عادةً من الأعضاء المتماثلين في قدراتهم الأكاديمية .
4. تسعى الأهداف المنشودة في التعلم التعاوني إلى تحقيق علاقات عمل طيبة بين أعضاء المجموعة من جهة وتوافر الدرجة القصوى من التعلم من جهة أخرى ، بينما يهتم أعضاء الزمرة التقليدية بإنهاء العمل المطلوب منهم فقط (الحيلة ، 2012 : 201) .
5. مجموعات التعلم التعاوني تستهدف الارتقاء بتحصيل كل عضو إلى الحد الأقصى إضافة إلى الحفاظ على علاقات عمل متميزة بين الأعضاء ، بينما في التعلم التقليدي يتجه الطلاب نحو إكمال المهمة المكلفين بها فقط .
6. يتدخل المعلم في عمل مجموعات التعلم التعاوني عند الحاجة ، ويحل المشكلات ويزودهم بالتغذية الراجعة ، بينما يلاحظ عدم تدخل المعلم في الزمر التقليدية .

7. يقوم المعلم بتنظيم الإجراءات التي تساعد أعضاء المجموعات التعاونية في درجة فاعليتها في التعلم عن طريق الأدوار الموكلة لأعضائها ، بينما لا تقوم الزمر التقليدية بهذا التحليل أو المعالجة (عباس والعبسي ، 2009 : 197) .

مبادئ التعلم التعاوني

لكي يكون التعلم التعاوني حقيقياً فأنه يجب أن يتضمن المبادئ الآتية :

1. **الاعتماد المتبادل الايجابي :** إن أول متطلبات التعلم التعاوني أن يعتقد الطلبة بأنهم يتعلمون المادة التعليميـــة ، ويتأكدون من أن جميع أعضاء مجموعتهم يتعلمون هذه المادة بحيـــث يـــدركون بـــأنهم مرتبطون مع زملائهم في المجموعة بشكل لا يمكن أن ينجحوا هم ما لم ينجح زملاؤهم في المجموعة ، فعليهم أن ينسقوا جهودهم في مجموعتهم حتى يكملوا المهمة التـــي عهـــدت إليهم (سامي ، 2004 : 26) .
2. **التفاعل المعزز :** يقصد به قيام كل فرد في المجموعة بتشجيع وتسهيل جهود زملائه ليكملوا المهمة ويحققوا هدف المجموعة ويشمل أيضاً تبادل المعلومات فيما بينهم بأقصى كفاية ممكنة وتقديم تغذية راجعة لبعضهم البعض (نبيل ، 2000 : 194) .
3. **المساءلة الفردية والمسؤولية الشخصية :** تتم المساءلة الفردية بتقويم أداء كل طالب فردياً وعزو النتائج إلى المجموعة والفرد معاً ، ومن المهم أن تعرف المجموعة أي طالب من أعضائها يحتاج إلى المساعدة والتشجيع لإكمـــال التعيين ، ومن الطرائق المتبعة في تنظيم المساءلة الفردية إعطاء امتحان فردي لكل طالـــب وقيام الطالب بتعليم ما تعلمه إلى زملائه الآخرين في المجموعة (السميري ، 2003 : 194) .
4. **التعلم التربوي للمهام التعليمية أو المهارات الاجتماعية :** حيث يتم تعليم مهارات القيادة واتخاذ القرار وبناء الثقة وأداء المناقشة والتي تعد ذات أهمية بالغة لنجاح مجموعات التعلم التعاوني .
5. **معالجة عمل المجموعة :** يناقش ويحلل أفراد المجموعة مدى نجاحهم في تحقيق أهدافهم ومحافظتهم على العلاقات فيما بينهم لأداء مهامهم ، ومن خلال تحليل تصرفات أفراد المجموعة في أثناء أداء مهارات العمل يتخذ أفراد المجموعة قراراتهم حول بقاء واستمرار التصرفات المفيدة وتعديل التصرفات التي تحتاج إلى تعديل لتحسين عملية التعلم (الربيعي ، 2008 : 77) .

خطوات تنفيذ درس التعلم التعاوني

لتحقيق تحصيل عالٍ للمتعلمين لابد من توافر شرطين يتمثل الشرط الأول في تحديد الهدف الذي يجب أن يكون مهماً لأعضاء المجموعة بينما يتمثل الشرط الثاني في توافر المسؤولية الجماعية في كل مجموعة ، ولذلك لابد من أتباع الخطوات الآتية :

1. اختيار وحدة أو موضوع للدراسة يمكن تعليمه للطلبة في زمن محدد بحيث يحتوي على فقرات يستطيع الطلبة تحضيرها ويستطيع المعلم عمل اختبار فيها .
2. يقدم المعلم ورقة منظمة لكل وحدة تعليمية تقسم على وحدات صغيره ، بحيث تحتوي هذه الورقة على قائمة بالأشياء المهمة في كل فقرة .
3. تنظيم فقرات التعلم وفقرات الاختبار ، بحيث تعتمد هذه الفقرات على ورقة العمل .
4. تقسيم المتعلمين على مجموعات تعاونية تختلف في بعض الصفات والخصائص كالتحصيل (مرعي والحيلة ، 2015 : 89) .
5. بعد ذلك يطلب من قادة المجموعات المختلفة الذين لهم الموضوع نفسه بالاجتماع ، ومناقشة الموضوع وتقديم ورقة مناقشة تكون خطة عمل لكل القادة .
6. بعد الانتهاء من مناقشة الموضوع بين أعضاء مجموعة القادة ، يرجع القادة إلى مجموعاتهم ليقوموا بتدريس المعلومات المتعلقة بمواضيعهم لإفراد مجموعاتهم . (عبيدات وآخرون ، 2008 : 131-132) .
7. بعد الانتهاء من التدريس يخضع جميع الطلبة لاختبار فردي ، إذ أن كل طالب هو المسؤول عن إنجازه ضمن المجموعة ، ثم تجمع علامات درجات المجموعة للحصول على إجمالي درجات المجموعة .
8. حساب درجات المجموعات وتقديم المكافآت للمجموعة المتقدمة (التميمي ، 2010 : 114) .

فوائد التعلم التعاوني

هناك عدد من الفوائد التي ثبت تجريبياً تحققها عند استعمال التعلم التعاوني وتشمل :

1. ارتفاع معدلات تحصيل الطلاب وكذلك زيادة القدرة على التذكر .
2. تحسن قدرات التفكير عند الطلاب .
3. نمو علاقات إيجابية بين الطلاب .
4. انخفاض المشكلات السلوكية بين الطلاب .
5. نمو مهارات التعاون مع غيره (العمر ، 2009 : 20) .

6. ينمي لدى الطلبة شعور بالانتماء إلى مجموعة هو جزء منها .
7. ينمي لدى الطلبة مهارة التحليل والاستقصاء وإدراك العلاقات المرتبطة بالمفاهيم .
8. يهيئ للطالب الفرصة ليثير أسئلة لم يعتدِ على إثارتها في الصف .

(المشهداني ، 2011 : 279) .

أوجه القصور في التعلم التعاوني

1. تحتاج إلى ترتيبات وأعداد خاصة في ظل ازدحام الصفوف .
2. إعداد البيئة الصفية تحتاج إلى تكلفة مادية وجهود وظيفية .
3. صعوبة السيطرة على الفصل وارتفاع صوت الطلاب ، كما يصعب اعتماد الحوار لعدم تعودهم على ذلك .
4. تحتاج إلى وقت وجهد أكثر من الطرائق المألوفة كالمناقشة والمحاضرة والعروض .

(الخزرجي ، 2011 : 256) .

دور المعلم عند استعمال التعلم التعاوني

لا شك أن المعلم هو العامل الرئيسي في نجاح العملية التعليمية ، ومهما توصلنا إلى مناهج جيدة أو استراتيجيات تدريس فاعلة فلن تنجح العملية التعليمية إلا إذا توافر المعلم القادر على تطبيق وتنفيذ كل هذه النظريات والخطط ، ويتلخص دور المعلم في التعلم التعاوني في الأتي :

1. تحديد الأهداف التعليمية المرجوة .
2. إعداد بيئة التعلم والمواد اللازمة التي تستعمل للمعالجة .
3. تقسيم الصف على مجموعات محددة وتحديد حجم كل مجموعة .
4. تزويد الطلاب بالمشكلات والمواقف (أبو ناجي ، 2001 : 343) .
5. مراقبة المجموعات والاستماع إلى الحوارات والمناقشات التي تدور بين أفراد كل مجموعة لمعرفة مدى قيامهم بأدوارهم .
6. إمداد المتعلمين بتغذية راجعة عن سلوكهم في أثناء العمل وقد يكون لفظي .
7. التدخل عند الحاجة وتقديم المساعدة للطلبة الذين بحاجة إلى مساعدة .

(قدورة ، 2009 : 149) .

8. يعلق بموضوعية ووضوح وبعبارات محددة على ما لاحظه على المجموعات في أثناء عملها وما يقترحه في المستقبل .

9. يعرض تقييمه لأداء المجموعات على المتعلمين ويتم هذا بعدة طرائق تبعاً لطبيعة الدرس والعمل الذي قامت به المجموعات .
10. يكافئ المجموعات التي نفذت مهامها بأفضل أداء (الطناوي ، 2013 : 219) .

دور المتعلم عند استعمال التعلم التعاوني

يقسم معلم الصف الطلبة إلى مجموعات تضم كل مجموعة عدداً من المتعلمين من ذوي التحصيل المرتفع والمتوسط والمنخفض ، ويجلسون وجهاً لوجه ويتعاونون فيما بينهم تحت شعار (نسبح معاً أو نغرق معاً) ولغرض تحقيق أهداف التعلم يحصل كل فرد في المجموعة على دور بحيث يلزم كل دور صاحبه على العمل بفاعلية ، وتشمل الأدوار :

1. **القائد** : مهمته تتمثل بما يأتي :
   - التأكد من مشاركة كل عضو من أعضاء المجموعة .
   - التأكد من أن جميع أعضاء المجموعة يفهمون ويستطيعون تفسير النتائج والأجوبة التي وصلت إليها المجموعة (منسي ، 1996 : 43-44) .
2. **المنسق (المستوضح)** : وهو عضو الارتباط مع المدرس ويقوم بما يأتي :
   - تسلم المواد وأوراق العمل من المدرس وإرجاعها إليه .
   - توزيع المواد وأوراق العمل على أفراد المجموعة .
3. **المشجع (المصحح)** : وهو الذي يستحسن ما كتبه زميله ويظهر نواحي القوة فيما سمعه منه مع تبرير استحسانه بمعنى أن يذكر لماذا أعجبه هذا الجزء مثلاً أو لماذا يمتدح هذا الأسلوب (الكناني ، 2001 : 20) .
4. **الملخص** : هو الذي يعرض النتائج النهائية والأجوبة التي توصلت إليها المجموعة بالإجماع ويقدمها إلى المنسق .
5. **الناقد (المراقب)** : ومهمته تتلخص في التأكد من إنهاء المهمة في الوقت المحدد وتذكير المجموعة بالوقت من حين إلى آخر ، والمحافظة على مستوى مناسب للصوت ومنع الضجيج داخل المجموعة ، وتعيين الأدوار لكل مجموعة بشكل عشوائي ثم يستمر تبادل الأدوار بين أعضاء المجموعة بما يضمن استمرار متعلمي المجموعة بالتعاون والإعداد والتحضير لكل حصة ، وبالكل الذي يحقق الأهداف التدريسية الخاصة والسلوكية (الكناني ، 2012 : 203-204) .

المبحث الثاني : رسوم الأطفال

بدأ الاهتمام برسوم الأطفال في الخمسينيات من القرن التاسع عشر عندما ظهر الاهتمام بدراسة ميول الأطفال وقدراتهم ، وقد تعددت الدراسات التي بحثت في فنون الأطفال وتنوعت ، فمنها من بحث في فنون الأطفال كمظهر من مظاهر حياتهم ، ومنها ما بحث العلاقة بين ذكاء الأطفال وقدرتهم على التعبير الفني ، وأخرى بحثت أثر قدرة الطفل العضلية في التعبير الفني ، وقد ركزت بعض الدراسات على الطفل واتجاهاته عند التعبير في كل مرحلة من مراحل نموه ، وقد أسفرت تلك الدراسات عن الآتي :

1. يعد الفن بالنسبة للطفل طريقة للتعبير أكثر من كونه وسيلة لإنتاج شيء جميل .
2. يرسم الطفل ما يعرفه لا ما يراه في سنواته الأولى ويعتمد على بصره في التعبير كلما تقدم في السن .
3. تؤثر انفعالات الطفل في رسومه خلال سنواته الأولى فيبالغ ويحذف في رسومه تبعاً لتلك الانفعالات .
4. التسطيح أحد سمات رسوم الطفل في سنواته الأولى ، وكلما تقدم في السن كلما تمكن من النسب بين الأشياء وموضعها بالنسبة لبعضها البعض (السعود ، 2010 : 84) .
5. هناك فروق بين رسوم الجنسين .
6. يميل الأطفال حتى سن العاشرة إلى رسم الأشخاص أكثر من رسم أي شيء آخر .
7. هناك تشابه بين رسوم الأطفال ورسوم الرجل البدائي .
8. هناك صلة بين رسوم الطفل وذكائه .
9. يلاحظ أن ضعاف العقول يميلون إلى النقل أكثر من اعتمادهم على أنفسهم في التعبير (تنبكجي ومعروف ، 1980 : 10) . وقد بدأ البحث في خصائص رسوم الأطفال ومراحل نموهم سنة (1857) على يد مجموعة من الباحثين ، أهمهم جيمس سلي وفكتور لونفيلد وهربرت ريد ، حيث قام بعضهم بتصنيف هذه الخصائص والمراحل إلى عدة تقسيمات وسنذكر منها أهم تصنيفين وهما :

أ. **تصنيف فكتور لونفيلد :** قام لونفيلد بتقسيم مراحل فنون الأطفال ونموها إلى سبع مراحل ، حيث تشتمل كل مرحلة من هذه المراحل على مجموعة من الخصائص يتميز بها فن الطفل ، وقد اتفق كثير من الباحثين على هذه الخصائص مما اكسبها صفة عالمية، أما هذه المراحل وخصائصها فقد جاءت على النحو الآتي :

1. مرحلة ما قبل التخطيط (من الولادة- 2 سنة) : ويتكون لدى الطفل رغبة مبهجة في التعبير عن نفسه وعن الآخرين وعما يحيط بهم ، حيث يقوم بحركات عضلية بذراعيه ورجليه وبالصراخ ، وما ذلك إلا تعبيرات فنية يحاول من خلالها الاتصال بالآخرين . (أبو الرب ، 1996 : 86) .

2. مرحلة التخطيط (2-4 سنوات) : يظهر في هذه المرحلة الصفات الآتية :

أ. تخطيطات عشوائية : وتتميز بخبرات غير ناضجة وعدم السيطرة على حركة القلم .

ب. تخطيطات موجبة : تحدث فيها حركات معادة مع وجود تناسق بين البصر والنشاط الحركي وقد يستعمل الأصبع في الرسم .

ج. تخطيطات دائرية : تصبح فيها السيطرة أكثر من السابق من خلال التباينات التي تحصل في نمط الحركات .

د. تخطيطات متنوعة (رسوم مسماة) : تتحول فيها الخبرات غير الناضجة إلى التفكير التخيلي ، وذلك بمزج الحركات مع تقاطعات متكررة ويستعمل الطفل الألوان لتمييز معانٍ متعددة ويعطي على رسومه مسميات مختلفة (الكناني والكناني ، 2012 : 67) .

3. مرحلة تحضير المدرك الشكلي (4 - 7 سنوات) : تتميز هذه المرحلة بالآتي :

أ. رسوم محملة بالخبرة الواقعية أي أن الطفل في هذه المرحلة قد نضج عقلياً وجسمانياً واجتماعياً عن ذي قبل وان رسومه تعتمد على التفكير المستمد من الواقع .

ب. رسوم تغلب عليها الناحية شبه الهندسية أي أن رسومه تغلب عليها الخطوط شبه الهندسية .

ج. تنوع في رسوم العنصر الواحد هنا نرى منه رسوماً متنوعة تعبر عن العنصر الواحد.

د. اتجاه ذاتي نحو العلاقات المكانية للأشياء .

ه. استعمال اللون من اجل المتعة والتفرقة بين العناصر (خميس ، 1965 : 49) .

4. مرحلة المدرك الشكلي (7-9 سنوات) : في هذا السن تتحدد السمات المميزة لشخصية الطفل ، بفعل النضوج العقلي والجسمي والفكري إذ أن رسوم هذه المرحلة تتسم بالحرية والتلقائية وتحمل بين ثناياها سمات تتمثل بالتكرار الآلي والتسطيح والشفافية والمبالغة والإطالة ، والميل والتماثل وخط الأرض والجمع بين الأمكنة والأزمنة .
(فيشر ، 2002 : 87-89) .

5. مرحلة محاولة التعبير الواقعي (9-11 سنة) : يتحول الطفل في هذه المرحلة من الاتجاه الذاتي إلى الاتجاه الموضوعي ، لتصبح الرسومات أكثر واقعية وتختفي بعض المظاهر السابقة من المبالغة والحذف والشفافية والتسطيح وخط الأرض مما يدل على تطوير في إدراكهم للعلاقات التي تربط عناصر العمل الفني إضافة إلى إدراك القريب والبعيد ، وبالتالي فأنهم يدركون العمق وبالتالي أن صفات هذه المرحلة لا تتعارض مع أسس التكوين الفني (عبد العزيز ، 1994 : 197-222) .

6. مرحلة التعبير الواقعي (11-13 سنة) : تتميز هذه المرحلة بزيادة واقعية المتعلم في التعبير ، والتخلص من جميع المظاهر السابقة وإدراك النسب وإبرازها في أعماله الفنية مع قلة الإنتاج .

7. مرحلة المراهقة (13-18 سنة) : وهي مرحلة تخصصية مهمة في حياة الطفل وفيها يظهر اتجاه الطفل الفني ، حيث يقوم برسم أنصاف أو أجزاء من العناصر التي يود الطفل التعبير عنها (خميس ، 1965 : 131) .

ب. تصنيف هربرت ريد : أما تصنيف هربرت ريد فلا يختلف كثيراً عن سابقه إلا في تسميات المراحل النمائية لفنون الأطفال ، ولكنه لا يختلف كثيراً من حيث عدد المراحل والخصائص وهي على النحو الآتي :

1. مرحلة الشخبطة (2-4 سنوات) : وفيها يعبث الطفل بالأقلام بلا هدف أولاً ثم بهدف ثم يعبث بالقلم للتقليد ، ثم يحاول إنتاج صورة لجزء معين من شيء .

2. مرحلة الخطوط (4 سنوات) : يصبح الوجه البصري هو الموضوع المحبب للطفل ، فيرسم الأطفال دائرة للرأس ، خطوطاً مستقيمة للسيقان والأذرع .

3. مرحلة الرمزية الوصفية (5-6 سنوات) : يميل الطفل في هذه المرحلة إلى نمط محبوب واحد (السعود ، 2010 : 86-87) .

4. مرحلة الواقعية الوصفية (7-8 سنوات) : يعتمد التلميذ في هذه المرحلة على عقله في رسم الأشياء أكثر من بصره فهو يرسم ما يعرفه لا ما يراه هو يحاول رسم جميع ما يتذكره أو جميع الأشياء التي تهمه في احد الموضوعات ويصبح الرسم أكثر صدقاً بالنسبة للتفاصيل ويحاول رسم الوجه بشكل جانبي وفي هذه المرحلة لا يعي الطفل المنظور ولا الظل ولا النور ويبدي اهتماماً بالتفاصيل الزخرفية (ريد ، 1975 : 214) .

5. مرحلة الواقعية البصرية (9-10 سنوات) : ينتقل الطفل في هذه المرحلة برسوماته من الرسم المستوحى من الذاكرة أو الخيال إلى الرسم من خلال الطبيعة والبيئة المحيطة.

6. مرحلة الكبت (11-14 سنة) : يعد بيرت هذه المرحلة جزء من النمو الطبيعي للتلامذة ويكون التقدم هنا في محاولة الطفل رسم الأشياء في أحسن الحالات ، ويصبح التلميذ واقعياً وقليل الاندفاع ويتحول اهتمامه إلى التعبير من خلال اللغة وإذا ما استمر في الرسم فأنه يفضل الاتجاه إلى التصميمات التقليدية والوجه البشري يكون نادراً .

7. مرحلة الانتعاش الفني – بواكير المراهقة (ابتداءً من 15 سنة) : يزدهر الرسم في هذه المرحلة وابتداءً من سن الخامسة عشرة ويصبح نشاطاً فنياً أصيلاً فالرسوم تتحدث عن قصة ما ويظهر فرق واضح بين رسوم الجنسين (الحيلة ، 2002 : 87) .

الفصل الثالث – منهج البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث : اتبعت الباحثة المنهج التجريبي لتحقق هدف بحثها ، لأنه منهج ملائم لإجراءات البحث والتوصل إلى النتائج .

ثانياً: التصميم التجريبي : ترى الباحثة من الضروري اختيار التصميم التجريبي الملائم للبحث لأنه سبيل الوصول إلى النتائج المطلوبة من البحث ومدى تحقيق الفرضية ، وقد اعتمدت الباحثة على تصميم المجموعتين المتكافئتين ذي الاختبار البعدي ، والشكل أدناه يوضح هذا التصميم .

شكل (1)

ت	المجموعتان	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاداة
.1	التجريبية	طريقة التعلم التعاوني	التحصيل المعرفي	الاختبار
.2	الضابطة	الطريقة الاعتيادية		

التصميم التجريبي للبحث

ثالثاً: مجتمع البحث وعينته : يمثل مجتمع البحث الحالي طلبة كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية ، أما العينة فاختيرت بصورة قصدية من طلبة قسم معلم الصفوف الأولى – المرحلة الثانية (كونهم يدرسون المادة موضوع البحث) ، وبالسحب العشوائي مثلت قاعة "2" المجموعة التجريبية وقاعة "1" المجموعة الضابطة ، وللمحافظة على سلامة التجربة تم استبعاد الطلبة المؤجلين والراسبين احصائياً البالغ عددهم (4) كي لا تؤثر خبراتهم السابقة في نتائج البحث ، وجدول (1) يوضح ذلك .

جدول (1)

توزيع افراد عينة البحث على المجموعتين

المجموعة	رقم القاعة	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب المستبعدون	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
التجريبية	2	46	1	45
الضابطة	1	48	3	45
المجموع		94	4	90

رابعاً: إجراءات الضبط : في هذا البحث حرصت الباحثة قبل الشروع بالتجربة على ضبط بعض المتغيرات التي من شأنها أن تؤثر في نتائج التجربة وهي :

أ. السلامة الداخلية للتصميم التجريبي (تكافؤ مجموعتي البحث) : على الرغم من أن التوزيع العشوائي يضمن تكافؤ مجموعتي البحث إلا أنه زيادة في الحرص على السلامة الداخلية للبحث أجريت الباحثة تكافؤ بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) لضبط بعض المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج البحث ومنها (العمر الزمني محسوباً بالشهور، اختبار الذكاء، اختبار المعلومات السابقة) وحسب الاتي :

1. العمر الزمني للطلبة محسوباً بالشهور : حصلت الباحثة على المعلومات الخاصة بهذا المتغير من وحدة التسجيل في الكلية ، وتم حساب العمر الزمني لطلبة عينة البحث بالشهور ، ولمعرفة دلالة الفرق احصائياً استعملت الباحثة الاختبار التائي (t - Test) لعينتين مستقلتين ، وجدول (2) يوضح ذلك .

جدول (2)

القيمة التائية المحسوبة والجدولية لتكافؤ (العمر الزمني) لطلبة مجموعتي البحث

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	قيمة (t - Test)		الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	45	**175.62**	**8.423**	88	0.425	2.000	غير دالة احصائيا"
الضابطة	45	**176.62**	**12.248**				

2. اختبار الذكاء : اعتمدت الباحثة اختبار الذكاء لدانيلز (danalis ،1986) لقياس الذكاء لكونه اختبار مقنن ويتكون اختبار دانيلز من (45) فقرة ، ويطلب من الطلبة اختيار البديل المناسب من بين عدة بدائل ، وطبق الاختبار على المجموعتين في يوم الاثنين الموافق 2015/10/5 ، واعطى الطالب على كل إجابة صحيحة درجة واحدة والترك والإجابة الخاطئة صفراً ، وبعد إجراء الاختبار للحصول على درجات الذكاء لمجموعتي البحث ، ولمعرفة دلالة الفرق احصائياً استعملت الباحثة الاختبار التائي (t - Test) لعينتين مستقلتين ، وجدول (3) يوضح ذلك .

جدول (3)

القيمة التائية المحسوبة والجدولية لتكافؤ (اختبار الذكاء) لطلبة مجموعتي البحث

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	قيمة (t - Test)		الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	45	26.4	134.47	88	0.494	2.000	غير دالة احصائيا"
الضابطة	45	25.26	98.21				

3. المعلومات السابقة : لمعرفة ما يمتلكه طلبة عينة البحث من معلومات سابقة عن مادة رسوم الأطفال التي ستدرس أثناء التجربة ، استعملت الباحثة فقرات الاختبار التحصيلي الذي أعدته اختباراً قبلياً ، مكوناً من (50) فقرة من نوع (الاختيار من متعدد ذي أربعة بدائل) ، وطبق الاختبار على المجموعتين (التجريبية والضابطة) في يوم الاثنين الموافق 2015/10/5 ، وبعد تصحيح إجاباتهم بإعطاء درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة والمتروكة عن كل فقرة ولمعرفة دلالة الفرق بين درجات طلبة مجموعتي البحث استعملت الباحثة الاختبار التائي (t - Test) لعينتين مستقلتين ، وجدول (4) يوضح ذلك .

جدول (4)

القيم التائية المحسوبة والجدولية لتكافؤ (المعلومات السابقة) لطلبة مجموعتي البحث

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	قيمة (t - Test)		الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	45	12.533	11.182	88	0.588	2.000	غير دالة احصائيا"
الضابطة	45	12.033	10.698				

ب. السلامة الخارجية : بما إن المتغير التابع قد يتأثر بالعديد من العوامل الخارجية وبإجراءات تنفيذ التجربة لذلك لابد للباحثة من ضبط هذه العوامل وتحييدها ومنع تأثيرها على العامل التابع لكي يستطيع تحقيق نتائج دقيقة وصحيحة (Campbell and Stanley , 1963 ; 353 – 355) . وفيما يأتي إجراءات ضبط بعض المتغيرات :

1. ظروف التجربة والحوادث المصاحبة لها : ويقصد بها ما يتعرض له أفراد العينة من حوادث في أثناء مدة التجربة وتكون ذات أثر في المتغير التابع ، وإذ لم يتعرض أفراد العينة لأي حادث يؤثر في المتغير التابع إلى جانب الأثر الناجم عن أثر المتغير المستقل في أثناء مدة التجربة .

2. الاندثار التجريبي : يقصد به تسرب عدد من أفراد العينة إثناء مدة تطبيق التجربة لسبب أو لأخر وبالتالي اختلاف النتائج (عباس وآخرون ، 2012 : 176). ولم يتعرض البحث لهذه الحالات سواء كانت تسرباً أم انقطاعاً أم تركاً باستثناء حالات الغيابات الفردية التي تعرضت لها مجموعتا البحث وبنسبة ضئيلة ومتساوية تقريباً في المجموعتين .

3. اختيار أفراد العينة : قامت الباحثة بالسيطرة على الفروق بين طلبة عينة البحث بالاختيار العشوائي للمجموعتين فضلاً عن إجراء التكافؤ الإحصائي بينهما .

4. أداة القياس : كانت أداة القياس موحدة لمجموعتي البحث ، إذ تم استعمال أداة واحدة وهي الاختبار التحصيلي الذي أعدته الباحثة لأغراض البحث الحالي وطبقته على مجموعتي البحث في وقت واحد في نهاية التجربة لقياس التحصيل المعرفي البعدي .

5. أثر الإجراءات التجريبية : حاولت الباحثة السيطرة على هذا المتغير من طريق الإجراءات الآتية :

أ. المادة الدراسية : كانت المادة الدراسية المحددة لمجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) موحدة وتمثلت بمفردات من مادة رسوم الأطفال المقررة تدريسها لطلبة المرحلة الثانية للعام الدراسي 2015 – 2016 .

ب. توزيع المحاضرات : تمت السيطرة على هذا المتغير من طريق التوزيع المتساوي للمحاضرات الدراسية بين مجموعتي البحث من خلال الاتفاق مع رئاسة القسم على تنظيم جدول المحاضرات الأسبوعي ، حيث تدرس المجموعة التجريبية في الساعتين الاولى والثانية في يوم الاثنين وفي نفس اليوم المجموعة الضابطة في الساعتين الثالثة والرابعة .

ج. الوسائل التعليمية : حرصت الباحثة على تقديم الوسائل التعليمية التي اعتمدتها في تدريسها لطلبة مجموعتي البحث من حيث السبورة والأقلام الملونة واللوحات الفنية والعارضة الالكترونية (الداتشو Data Show) .

د. مكان التجربة : تم تحديد قاعة واحدة لتطبيق التجربة وللمجموعتين حيث تتوافر فيها الإضاءة والتهوية الجيدة والمقاعد المخصصة لجلوس الطلبة وبشكل مريح .

هـــ. مدة التجربة : كانت مدة التجربة موحدة ومتساوية لطلبة مجموعتي البحث ، إذ استغرقت التجربة فصلا" دراسياً كاملاً وهو الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2015 – 2016) .

خامساً: مستلزمات البحث

أ. تحديد المحتوى (المادة العلمية) : حددت الباحثة المادة الدراسية التي ستدرس لطلبة مجموعتي البحث أثناء مدة التجربة وبالاعتماد على المفردات المقررة في قسم معلم الصفوف الأولى لمادة رسوم الأطفال لطلبة المرحلة الثانية للفصل الدراسي الاول .

ب. تحديد الأهداف السلوكية : صاغت الباحثة الأهداف السلوكية وبما يتلاءم مع طبيعة محتوى المادة الدراسية المحددة بتجربة البحث حيث بلغ عدد الأهداف السلوكية (50) هدفاً سلوكياً ، موزعة على المستويات الثلاثة في المجال المعرفي لتصنيف بلوم ، بواقع (30) هدفاً للمعرفة ، (10) أهداف للفهم ، (10) أهداف للتطبيق ، وبغية التأكد من صلاحيتها لمحتوى المادة الدراسية عرضتها الباحثة على مجموعة من الخبراء وبعد الاطلاع على آرائهم أجريت تعديلات بسيطة في صياغة بعض منها وبالاعتماد على معادلة كوبر حصلت الأهداف السلوكية على نسبة اتفاق (80%) وبذلك أصبحت الأهداف السلوكية جاهزة بصيغتها النهائية .

ج. إعداد الخطط التدريسية : لما كان إعداد الخطط التدريسية أحد متطلبات التدريس الناجح الفعال ، لذا أعدت الباحثة وبعد تحديد المادة العلمية خططاً تدريسية أنموذجية وعددها (16) خطة ، (8) خطط لطلبة المجموعة التجريبية على وفق (طريقة التعلم التعاوني) و(8) خطط لطلبة المجموعة الضابطة على وفق الطريقة الاعتيادية (طريقة المحاضرة) ، وعرضت هذه الخطط على مجموعة من المختصين في التربية الفنية وطرائق تدريسها للإفادة من آرائهم وتوجيهاتهم وفي ضوء ما أبداه المختصون أجريت التعديلات اللازمة عليها وأصبحت جاهزة للتنفيذ .

سادساً: أداة البحث (بناء الاختبار التحصيلي) : اعتمدت الباحثة في إعداد فقرات الاختبار التحصيلي للبحث الحالي الفقرات الموضوعية من نوع (الاختيار من متعدد ذو أربعة بدائل) ، وحددت الباحثة أبعاد الاختبار بالمستويات الثلاثة من تصنيف بلوم (Bloom) للمجال المعرفي (معرفة ، فهم ، تطبيق) لملاءمتها لمستوى هذه المرحلة الدراسية ، لذلك صاغت الباحثة (50) فقرة وعرضتها على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال التربية الفنية وطرائق تدريسها والقياس والتقويم للتأكد من مدى وضوحها وملاءمتها لطلبة المرحلة الثانية وإيجاد الصدق (الظاهري والمحتوى) لفقرات الاختبار ، وقد عدلت عدداً من فقرات الاختبار في ضوء ملاحظاتهم ومقترحاتهم ولم يقترح الخبراء حذف أو إضافة فقرة إلى فقرات الاختبار البالغة (50) فقرة وقد حصلت جميعها على وفق معادلة كوبر نسبة اتفاق 85% حول صلاحيتها واصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق .

سابعاً: التطبيق الاستطلاعي للاختبار التحصيلي : من أجل التحقق من وضوح فقرات الاختبار وتعليمات الإجابة وتشخيص الفقرات الغامضة لإعادة صياغتها تم تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية المكونة من (100 طالب من المرحلة الثالثة – قسم معلم الصفوف الأولى) وتم حساب وقت الإجابة عن الاختبار إذ بلغ زمن الإجابة عن الاختبار (33) دقيقة . ثم حُسِبَ بعد ذلك مستوى الصعوبة ، وقوة التمييز ، وفاعلية البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار ، والثبات بمعادلة (ألفا – كرونباخ) ، إذ بلغ معامل الثبات (0.88) وهو معامل ثبات جيد ، وقد أشارت الأدبيات إلى أن الاختبار يعد جيد إذا كان معامل الثبات محصور بين (0.60 – 0.85) (Ahman, Glock , 1975 ; 253) . وبعد التأكد من صدق وثبات الاختبار والتحليل الإحصائي لفقراته عد الاختبار جاهزاً للتطبيق على عينة البحث .

ثامناً: إجراءات تطبيق التجربة : بدأ تطبيق التجربة منذ قيام الباحثة بتطبيق إجراءات التكافؤ على مجموعتي البحث أي منذ يوم الاثنين الموافق 2015/10/5 ولغاية يوم الخميس الموافق 2016/1/14 في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2015 – 2016 ، إذ درست المجموعة التجريبية على وفق طريقة التعلم التعاوني ، أما المجموعة الضابطة فقد درست في المدة الزمنية نفسها بالطريقة الاعتيادية ، وبعد أتمام تدريس المادة الدراسية المحددة تم تطبيق الاختبار التحصيلي على مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في يوم الاثنين الموافق 2016/1/11 ، وقد تم إبلاغ الطلبة قبل أسبوع من موعد الاختبار ، ثم صححت الباحثة الإجابات وبذلك حصلت الباحثة على درجات الاختبار التحصيلي المعرفي البعدي لمجموعتي البحث .

الفصل الرابع: نتائج البحث وتوصياته

يتضن هذا الفصل عرض نتائج البحث وتفسيرها وبيان الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات في ضوء النتائج التي توصلت اليها الباحثة وعلى النحو الاتي :

أولاً: عرض نتائج البحث

لأجل التأكد من تحقيق هدف البحث تم اختبار صحة الفرضية التي تنص (لايوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق طريقة " التعلم التعاوني " ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية " المحاضرة " في مادة رسوم الأطفال عند مستوى دلالة (0.05) في الاختبار التحصيلي المعرفي البعدي) وبعد رصد درجات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في الاختبار التحصيلي تم حساب المتوسط الحسابي والتباين وباستعمال الاختبار التائي (t - Test) لعينتين مستقلتين ووقد أظهرت النتائج الإحصائية وجود فرق بين درجات المجموعتين وجدول (5) يوضح ذلك .

جدول (5)

نتائج الاختبار التائي لمجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي المعرفي البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	قيمة (t - Test)		الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	45	**37.84**	**37.45**	88	**3.751**	2.000	غير دالة احصائيا"
الضابطة	45	**31.08**	**71.35**				

يتبين من الجدول أعلاه أن القيمة التائية المحسوبة (3.751) عند مستوى دلالة (0.05) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.000) ، مما يعني تفوق طلبة المجموعة التجريبية التي درست بطريقة التعلم التعاوني على طلبة المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل المعرفي البعدي لمادة رسوم الأطفال ، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية .

ثانياً: تفسير نتيجة البحث

بعد تحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية ظهر تفوق طلبة المجموعة التجريبية التي تدرس بطريقة (التعلم التعاوني) على طلبة المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة الاعتيادية (المحاضرة) في الاختبار التحصيلي المعرفي لمادة رسوم الأطفال ويعود سبب التفوق إلى الأسباب الآتية :

1. تعد طريقة التعلم التعاوني فريدة بين طرق التدريس الحديثة لأنها تستعمل عملاً مختلفاً كونها تقوم على مبدأ تقسيم الطلبة على مجموعات صغيرة غير متجانسة من حيث القدرات والتحصيل والأداء والجنس لإنجاز المهام المشتركة بنجاح أفضل تبعاً لتعاون المجموعة بعضها مع البعض الأخر .

2. أن تحديد الأهداف التعليمية المطلوبة لكل درس بوضوح جعلت كل طالب في المجموعة التعاونية على علم بالسلوك الذي ينبغي أن يكون قادراً على أدائه في نهاية الدرس .

3. يؤدي تقسيم العمل وتوزيع المهام والأدوار (القائد ، المنسق ، المشجع ، الملخص ، الناقد) بين أفراد المجموعة التعاونية إلى خلق التفاعل الايجابي والاطمئنان اتجاه أنفسهم وقدراتهم ونمو مشاعر الود واحترام رأي الآخرين والتعبير عن الرأي الآخر بحرية .

4. امداد طلبة المجموعة التعاونية بتغذية راجعة في نهاية كل درس من خلال تقويم أداء كل طالب فردياً ومعرفة أي طالب من أعضائها يحتاج إلى المساعدة والتشجيع لإكمال حفظ واستبقاء المعلومات .

ثالثاً: الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث التي توصلت إليها الباحثة استنتجت ما يأتي :

1. أن طريقة التعلم التعاوني لها تأثير ايجابي فعال في رفع مستوى تحصيل طلبة المرحلة الثانية من الطريقة الاعتيادية في مادة رسوم الأطفال .

2. أسهمت طريقة التعلم التعاوني في تعليم الطلبة المهارات الاجتماعية التي يحتاجون إليها كا (القيادة ، بناء الثقة ، مهارات الاتصال ، حل خلافات وجهات النظر) .

3. لمست الباحثة من خلالها تدريسها بطريقة التعلم التعاوني أثبات صحة ما استنتجته الدراسات والبحوث حول جعل الطالب محور العملية التعليمية .

رابعاً: التوصيات

في ضوء الاستنتاجات التي توصلت إليها الباحثة توصي بالآتي :

1. الاعتماد على الطريقة التدريسية المعدة في البحث والتي تدرس على وفق طريقة التعلم التعاوني في مادة رسوم الأطفال لطلبة قسم معلم الصفوف الأولى وذلك لثبوت أثرها في إكساب الطلبة المعلومات والمهارات المختلفة .

2. تدريب التدريسيين على تطبيق طريقة التعلم التعاوني وتشجيعهم على استعمالها لكافة مستويات التعليم بدءً من رياض الأطفال صعوداً إلى الجامعات لما أثبتته من دلالات ايجابية في رفع تحصيل الطلبة .

خامساً: المقترحات

استكمالاً للبحث الحالي تقترح الباحثة إجراء عدد من الدراسات الآتية :

1. توظيف طريقة التعلم التعاوني في مواد دراسية أخرى .

2. إجراء دراسة تجريبية لطريقة التعلم التعاوني على متغيرات تابعة أخرى (الدافعية ، الاستبقاء ، الإدراك ، تنمية المهارات) .

3. إجراء دراسة مقارنة بين طريقة التعلم التعاوني في تحصيل الطلبة بمادة رسوم الأطفال بطرائق تدريسية حديثة أخرى .

المصادر

أولا" : المصادر العربية

1. أبو الرب ، محمد خليل ، (1996) : **التربية الفنية وطرائق تدريسها** ، ط1، دار منشورات جامعة القدس المفتوحة ، عمان .
2. البسيوني ، محمود ، (1998) : **سيكولوجية رسوم الأطفال** ، دار المعارف ، القاهرة .
3. التميمي ، عواد جاسم ، (2010) : **طرائق التدريس العامة** ، دار الحوراء للطباعة والنشر ، بغداد ، العراق .
4. تنبكجي ، محمد عدنان و معروف ، زريق ، (1980): **كيف تعلم الرسم وتعلمه** ، ط4 ، منشورات مكتبة ساحة التحرير ، بغداد .

5. الحيلة ، محمد محمود ، (2002) : **التربية الفنية وأساليب تدريسها** ، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن .
6. ـــــــــــــــــــ ، (2012) : **تصميم التعليم – نظرية وممارسة** ، ط5 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .
7. الخزرجي ، سليم إبراهيم ، (2011) : **أساليب معاصرة في تدريس العلوم** ، ط1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
8. خميس ، حمدي ، (1965) : **طرق تدريس الفنون لدور المعلمين والمعلمات العامة** ، المركز العربي للثقافة والعلوم ، بيروت .
9. الربيعي ، محمود داود ، (2008) : **استراتيجيات التعلم التعاوني** ، ط1 ، دار الضياء للطباعة والنشر ، النجف الاشرف ، العراق .
10. الربيعي، محمود داود وأمين، سعيد صالح حمد ، (2011) : **طرائق تدريس التربية الرياضية وأساليبها** ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
11. ريد ، هربرت ، (1975): **تربية الذوق الفني** ، ترجمة يوسف ميخائيل أسعد ، مراجعة يوسف مرزوق ، ط2 .
12. الزغلول ، عماد عبد الرحيم والمحاميد ، شاكر عقلة ، (2010) : **سيكولوجية التدريس الصفي** ، ط2 ، دار المسيرة ، عمان .
13. السعود ، خالد محمد ، (2010) : **مناهج التربية الفنية بين النظرية والبيدغوجيا** ، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
14. الطناوي ، عفت مصطفى ، (2013) : **التدريس الفعال ، تخطيطه ، مهاراته ، إستراتيجياته ، تقويمه** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .
15. عبد العزيز ، مصطفى محمد ، (1994) : **التعبير الفني عند الأطفال** ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
16. عليان ، شاهر ربحي ، (2010) : **مناهج العلوم الطبيعية وطرق تدريسها (النظرية والتطبيق)** ، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن .
17. عباس ، محمد خليل والعبسي ، محمد مصطفى ، (2009): **مناهج وأساليب تدريس الرياضيات – للمرحلة الأساسية الدنيا** ، ط2 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن.
18. عباس ، محمد خليل وآخرون ، (2012): **مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس** ، ط 2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن .

19. عبيدات ذوقان ، وآخرون ، (2008) : **استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين (دليل المعلم والمشرف التربوي)** ، ط1 ، دار الفكر ناشرون وموزعون ، القاهرة .
20. فيشر ، ارنست ، (2002) : **التربية الفنية** ، ترجمة أسعد حليم ، ط1، دار هلا للنشر والتوزيع ، الجيزة ، مصر .
21. قدورة ، دلال كامل ، (2009) : **طرق التدريس العامة** ، ط1 ، دار دجلة ناشرون وموزعون ، عمان ، الأردن .
22. الكناني ، ماجد نافع والكناني ، فراس علي ، (2012) : **طرائق تدريس التربية الفنية** ، العصامي للطباعة الفنية الحديثة ، بغداد ، العراق .
23. الكبيسي ، عبد الواحد حميد وحسون ، أفاقه حجيل ، (2014) : **تدريس الرياضيات وفق استراتيجيات النظرية البنائية** ، ط1 ، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
24. المشهداني ، عباس ناجي ، (2011) : **طرائق ونماذج تعليمية في تدريس الرياضيات** ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
25. منسي ، حسن كمر ، (1996) : **تصميم التدريس** ، دار الكندي اربد ، الأردن .
26. مرعي ، توفيق احمد و الحيلة ، محمد محمود ، (2015) : **طرائق التدريس العامة** ، ط7 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن .
27. نبيل ، احمد عبد الهادي ، (2000) : **نماذج تربوية تعليمية معاصرة** ، ط1 ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان .

ثانيا" : الرسائل والأطاريح الجامعية

1. الكناني ، فراس علي حسن ، (2001) : **أثر استخدام طريقة التعلم التعاوني في تحصيل طلبة فرع التربية الفنية بكلية العلمين في مادة طرائق تدريس الفنون** ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية المعلمين ، الجامعة المستنصرية .

ثالثا" : البحوث والمجلات العلمية

1. أبو ناجي ، محمود سيد ، (2001) : **أثر استخدام استراتيجيه التعلم التعاوني المدعم بالوسائط الفعالة للكمبيوتر في تدريس العلوم تلاميذ الصف الأول الإعداد على تنمية اتجاهاتهم العلمية** ، مجلة كلية التربية ، العدد 17 .
2. السميري ، لطيفه صالح ، (2003) : **فاعلية استخدام استراتيجيه التعلم التعاوني في تنمية المهارات الاجتماعية لدى طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود في مدينة الرياض** ، المجلة التربوية ، العدد 68 ، المجلد 17 .

3. سلمان ، سامي سوسه ، (2004) : **فعالية استخدام أسلوب التعلم التعاوني في اكتساب المهارات العامة للتدريس الصفي لطلبة قسم الجغرافية ، كلية التربية واتجاهاتهم نحو مهنة التدريس** ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، كلية التربية ، جامعة صنعاء ، العدد الأول المجلد (1) يوليو ـــــ ديسمبر.

4. العمر ، عبد العزيز بن سعود ، (2009) : **اثر استخدام التعلم التعاوني على تحصيل طلاب العلوم في المرحلة الجامعية** ، مجلة رسالة الخليج ، العدد 80 .

رابعا" : المصادر الاجنبية

1. Ahman , J.S , & Glock , M.D. (1975) : **Evaluating Pupil Growth** , Boston Allyn and Bacon , Inc .

2. Campbell . D . T , and Stanley . J . G (1963) : **Eperimental and quasi – experimental designs for research on teaching** , Chicago , R and NC Nally and Company .